اللجان الشعبية، بشكل عام، وعن اللجان الضاربة، بشكل خاص.

تتلقى اللجان الشعبية تعليماتها مباشرة من القيادة الموحّدة، وهي التي تقوم بالعمل اليومي في تسيير الانتفاضة بشكل منظّم، بحيث استطعنا، من خلال عمل هذه اللجان، ان نضبط سير الانتفاضة ونمسك زمام الامور بأيدينا، بحيث نتحكم في وتيرة تصعيد الانتفاضة، وتهدئتها، وتوقيت ذلك. وقد اصبح معظم الشعب الفلسطيني يعمل ضمن اطار اللجان الشعبية الموجودة في الوقت الراهن. قبل الانتفاضة، اقتصرت اللجان على شبان معيّنين، كان يتمّ انتقاؤهم. امّا حالياً، فقد انضمّ مئات الشبان الى هذه اللجان الشعبية، وصاروا يتلقّون مخصصات، ولهم اسماؤهم، وأصبح الانسان يشعر بقيمة الانتماء الى هذه الثورة والى هذه اللجان الشعبية. وصار بامكان القيادة الوطنية الموحدة ان تلهب الوضع في قطاع غزة بقرار تصدره، وفي مدة لا تتجاوز الساعتين. أمّا الجهاز الضارب، فهو الذراع الكفاحي القوي للقيادة الموحّدة، وهو القبضة الحديدية والثورية التي تضرب بها القيادة كل عابث بمقدرات هذه الانتفاضة، وتضرب بها كل مؤسسات الكيان الصهيوني، من عملاء ومجالس قروية وجباة ضرائب، وغير ذلك. تنبثق من اللجان الضاربة لجان حراسة ليلية، كما أسلفنا، تتولى حراسة ممتلكات المواطنين.

استطعنا تكوين لجان خاصة من اللجان الضاربة في قطاع غزة، اطلقنا عليها اسم «القوات ١٧»، كقوات خاصة تقوم بعمليات ومهام صعبة، ولها فروع في ارجاء المناطق المحتلة، وهي التي تقوم بالمصادمات اليومية مع جيش الاحتلال، وهي التي تُلحق الخسائر بشكل مباشر به، وتقوم بحرق المزارع تنفيذاً لتعليمات القيادة الموحّدة. فاذا تقرر، في احد الايام، تصعيد قذف زجاجات المولوتوف ضد جيش الاحتلال، تأتي التعليمات الى مسؤول القيادة في الجهاز الضارب، ويتمّ توزيعها على مسؤولي اللجان الضاربة في القطاع، وتنفّذ بحذافيرها. كان للجهاز الضارب الدور الاكبر، والفعّال، في استمرار الانتفاضة. واذا اردنا التحدث، بصدق، نقول انه كان هناك كثيرون غير مقتنعين بالانتفاضة، في بدايتها؛ ولكن بعد استمرارها، وتصاعدها، والانجازات التي حققتها م.ت.ف. تتويجاً لانتفاضتنا، تشكّلت لدى الناس قناعة تامّة بها. في البداية، لم يستجب الجميع لنداء الاضراب وغلق المحال؛ ولا نستطيع القول ان الجميع كانوا ملتزمين، أو انبياء. لقد وقع بعض التجاوزات وأعمال خرق قرارات الاضراب وتعليمات القيادة الموحدة، فأُرسلت تحذيرات الى هؤلاء الاشخاص مرات عدة قبل اتخاذ اجراء ضدهم، فهم في نهاية الامر جزء من شعبنا، ومن الضروري المحافظة عليهم. امّا في حال استمرار الشخص المعني، في ممارسة التصرّفات عينها، واستمراره في موقفه المتعنّت والرافض للالتزام بقرارات القيادة الموحدة، فان اللجان الضاربة تأخذ على عاتقها حرق محله، وضربه مباشرة. وقد قام الجهاز الضارب، أيضاً، بتصفية الكثير من العملاء.

الموقف من المتعاونين

من الواجب ان يلتزم الشعب الفلسطيني بقرارات القيادة الموحّدة، وهذا ما تحقق مع استمرار الانتفاضة وتصاعدها والانجازات التي حققتها؛ حيث اصبح الناس يلتزمون بالاضراب وغلق المحال، التزاماً تامّاً وشاملاً. ومن غير الصحيح القول انه لم يكن للعنف دور في البداية. في السابق، كانت السيارات تذهب الى العمل في اسرائيل، وكنّا نرابط لها منذ الساعة الرابعة فجراً، ونقوم بتحطيم زجاجها، لأنه من الضروري فرض الالتزام على من لا يلتزم بقرارات القيادة الموحّدة. اننا نعتبر هذا عنفاً ثورياً، وليس موجّهاً ضد الشعب.

بالاضافة الى ما تقدم، شكّلنا لجاناً خاصة لحل المشاكل. فقد حدث بعض المشاكل التي كادت تتسبّب في اراقة الدماء بين العائلات؛ وكانت اللجان الضاربة سبّاقة الى حل هذه المشاكل بالعنف الثوري، وبتعليمات من القيادة الموحّدة، كبديل للحلول العشائرية وحلول المخاتير التقليدية التي كانت سائدة في العهود السابقة. واذا وقعت أي مشكلة في مخيم ما، توجّه اصحابها الى مسؤول اللجنة الشعبية في منطقتهم ينشدون حلاً لها.

تمّت مراعاة السرية في وضع المسؤولين هؤلاء. غير ان الطابع العام لعملنا، ظل طابع العمل الجماهيري الشعبي؛ وبالتالي، فهو مكشوف،